

صورة البطل في أعمال غسان كنفاني الروائية- قراءة في (رجال في الشمس) و (ماتبقى لكم) أنموذجا

مقدمة:

الرواية عملٌ فنيٌّ وأدبيٌّ، وهي من جملة معطيات سياسية واجتماعية واقتصادية في زمن معين. وقام الأديب والكاتب بمعالجتها بلغته وأسلوبه الخاص الذي ينزل بشكل البطل و ربما يكون خيالياً أو واقعياً. فالرواية في خصائصها الفنية حديثة النشأة أخذها العرب عن الآداب الأوروبية وتأثروا في أصولها بتلك الآداب.

إنَّ الرواية هي الوثيقة المحكمة في إبراز مناحي الحياة وأبعاد المعيشة كمرآة تعكس مجمل هموم الحياة ومشاكلها للواقع المعاش. ولا يمكن أن نرى الرواية بمعزل عن المجتمع الذي صنعها بل إن هذا المجتمع والتاريخ بكل ميزاته وخصائصه يكمن في أحضان العمل الروائي... ضمن هذا الإطار تعد الرواية نتيجة في الزمن الحاضر مأخوذة من الزمن الماضي، لمجتمع مقبل.

من أهم عناصر الرواية في الأدب العربي البطل والبطولة التي يدخل فيها الزمان والمكان. والكاتب بمساعدة دور البطل يستعرض مشاكل مجتمعه ومأساته، فيؤدي دوراً هاماً في الرواية، وربما يكون رمزاً لطبقة خاصة من المجتمع. يشكل البطل ضرورة ملحة للعمل الروائي، وهو عبارة عن مجموعة من المتناقضات المتفاعلة، وتتبع أهمية البطل من مدى تأثيره فيمن حوله، ومن الدور الذي يؤديه في المجتمع. «البطل عبارة عن حقيقة مادية وموضوعية مرتبطة بالزمان والمكان، وليس وهماً، وتتعد أكثر عندما نقول: وليس استيهاماً، منطلقاً من العامل الذاتي المشوه بسيكولوجيا

أ.م.د. عبد الله حسيني
الباحث روح الله صفري
كلية الآداب والعلوم الانسانية
جامعة الخوارزمي

(نفسياً) والعاجز مادياً، أمام مواجهة العدو الطبقي الداخلي والخارجي، وتحويل الواقع في وقت واحد، والبحث عن رغيف للخبز»^١.

يعد غسان كنفاني من رواد الرواية العربية في فلسطين. وله دور بارز في الرواية العربية؛ و هاتان الروائتان ذواتا أهمية تاريخية كبرى بسبب ظهورهما بين الثورة الفلسطينية ثم نمو أبطالها في الادب العربي الحديث وتأثير كل منهما في المجتمعات العربية؛ لهذا تمّ إختيار رواية (رجال في الشمس) التي كتبت سنة (١٩٦٣ م) وهي نقطة اتصال بحياة الشعب الفلسطيني ثم رواية (ماتبقي لكم) وهي بيان للمجتمع الايجابي والمقاوم أمام العدو الصهيوني.

ولد غسان كنفاني في عكا بفلسطين في نيسان من ١٩٣٦ م وهو العالم الذي شهد أطول إضراب في التاريخ وعاش مع عائلته في مدينة يافا حيث كان والده يعمل محامياً هناك تلقى علومه الابتدائية إلى أن وقعت النكبة وعادت الأسرة إلى عكا ثم لبنان و منها إلى سوريا فاستقرت في مدينة دمشق وعاشت في ظروف مادية سيئة جداً^٢. حتى أصبح هدفاً في عمليات الإرهاب الصهيونية عام (١٩٧٢ م)، لعدة أسباب منها: عضويته للجبهة الشعبية ووجوده كعنصر فعال لربط الثورة الفلسطينية بحركات التحرر العالمية. حينما كان غسان في الكويت، ضغطت الغربية على احساسه

وخوابره فعاش مع آلامه وأصبحت الكتابة عنده مغموسة بنغمة اليأس والحزن.

تعد تجربة الغربية في الكويت فرصة لكتاب عربية جديدة عن قرب. لذلك لجأ إلى إسقاط معاناته على أبطاله فتراه يسقط على البطل مشاعره وأحاسيسه فيجعله مريضاً.

إن هذا البحث يسعى إلى دراسة هاتين الروائتين (رجال في الشمس- ما تبقي لكم) وإيضاح ميزات أبطالهما المتداخلين مثل (الضحية، المغترب، المتمرد، المقاوم ...) وكيفية الشخصيات، ثم يستعرض درجة أهمية ملامح الأبطال وعددهم في هاتين الروائتين عبر الرسوم البيانية والجدول. (ظ: الجداول والأشكال في نهاية البحث). فأهمية البطل ومنزلته الأولى في الرواية، تساعد المتلقي على إستماع صوت الكاتب وما يقصده وراء ذلك. إضافة إلى هذا، يلاحظ شخصية الكاتب مع أفكاره وعقائده المتأثرة من البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه وكافة التغييرات والتحولات في الميدان الاجتماعي والميدان السياسي في فلسطين.

ومن الاسئلة التي يتضمنها البحث ما يأتي:

- ١- ماهي ميزات البطل في هاتين الروائتين؟ وأي الميزات لها دور بارز فيهما؟
- ٢- ماهو قصد الكاتب من رواية (رجال في الشمس) عبر نفسيات أبطاله؟

خيزران، هي رواية الرجال الذين يقصدون الكويت للبحث عن حياة أفضل وهرباً من البؤس والفقر ولكسب النقود الاكثر. وهم راكبون خزان سيارة أبي خيزران ويريدون منه أن يعبرهم عبر الحدود إلى الكويت. وهؤلاء الأبطال الثلاثة حياتهم مليئة بالمشقة. فيختارون طريق الهرب. ثم عند رجال الجوازات تأخر السائق وليصغي إليهم. مما جعل الرجال الفلسطينيين الذين اختبئوا في الخزان يموتون خنقاً على أثر الحر الشديد. ويرى أبو خيزران جثثهم هامة ويصرخ غسان بصوته على لسان هذا الشخص (أبو خيزران) لماذا لم تدقوا على جدران الخزان؟؟؟

شخصيات الرواية:

١- أبو خيزران: سائق ماهر، كان محارباً في أحداث ١٩٤٨، واشتهر بأنه خير من يصلح العربات المعطلة ويقودها، وله في ذلك الوقت حكايات تروى. خسر أبو خيزران في هذه الحرب رجولته. حيث انفجرت بين ساقيه قنبلة أضاعت رجولته فهاجر إلى الكويت يعمل سائقاً ومهرباً. التقى أبو خيزران ثلاثة فلسطينيين يريدون أن يعبروا الصحراء بين البصرة والكويت، واتفق معهم على أن يهربهم في سيارته مقابل أجر على أن يختبئوا داخل صهريج المياه عند نقاط التفتيش. واختنق الرجال داخل الصهريج، وحزن أبو خيزران حقاً على رفاق الطريق... لكن الحزن

٣- كيف يفهم قصد الكاتب من خلال دراسة

صورة البطل في رواية (ماتبقى لكم)؟

وهناك فرضيات تتضمنها جزئيات البحث على وفق الآتي:

١- ملامح البطل في هاتين الروائيتين عديدة منها: الضحية، المغترب، المأساوي والمتمرد... ويبدو أن البطل الضحية والمأساوي في رواية (رجال في الشمس)، ثم البطل المغترب والمقاوم في رواية (ماتبقى لكم) لهم دور بارز في هاتين الروائيتين.

٢- يبين الكاتب في رواية (رجال في الشمس) الوجوه السلبية في المجتمع؛ مثل الفقر والبؤس ويصف البطل الضحية والمأساوي، ويمكن أن يشير إلى أن الهرب حل خاطئ يؤدي إلى الطريق المسدود.

٣- يبدو من خلال رواية (ماتبقى لكم) بأن الكاتب تنمو أبطاله نمواً كبيراً مثل مريم (رمزا للمقاومة) عبر الرسوم البيانية، ثم يشير إلى انهيار الأسرة بسبب الحرب وانتصار العدو ثم المقاومة عند أبطال الرواية أمام العدو الصهيوني.

المبحث الأول:

ملخص رواية رجال في الشمس:

رواية رجال في الشمس مع أبطالها الرئيسيين الثلاثة (أبو قيس - أسعد - مروان) ثم أبو

(فرن، جهنم، صديء، ضيق) هي صفات عالم يعيشونه في المخيم، لهذا فإن مرارة العيش دفعتهم إلى دخول هذا الجحيم الموقت! للخلاص من جحيم دائم في المخيم!

٢- أبو قيس: هو من أولئك الذين ألقى أبو الخيزران جثثهم على أكوام القمامة، عجزوا اختلطت في رأسه الشعرات البيض بالسود. كانت له أمنية: أن يبني سقفاً يعيش تحته، ويبحث عن لقمة عيش، دفن أبو قيس أمنيته وأحلامه في رمل الصحراء وحظيت جثته بجنة الكويت. يقدم لنا هذا البطل عبر تيار الوعي، يراوح بين زمنين، إذ تستلقي في الزمن الراهن على شط العرب وتستذكر في لحظة بوح زمناً مضى في فلسطين، فكان أول ما تسترجعه في حوارها الداخلي لحظة عناق بينه وبين الأرض التي طرد منها، فينبض صوتها في خلاياه وتفوح رائحتها في وجدانه «تلك التي إذا تنشقها ماجت في جبينه ثم إنهالت مهومة في عروقه».

٣- أسعد: فقد كان رمزاً لجيل شاب كبر بعيداً عن فلسطين فلم يعيش فيها الماضي الجميل كجيل أبي القيس، وإنما عاني بؤس الحاضر بعيداً عنها، لذلك يحاول التغيير (يشارك في مظاهرات ضد الحكم، يسجن ثم يهرب من السجن) كما يعاني من بؤس العادات الاجتماعية

لم ينسه واجبه الأخير نحوهم، فجردهم من ساعاتهم ونقودهم القليلة قبل أن يلقي جثثهم على أكوام القمامة في الكويت!.

أثارت شخصية (أبو خيزران) في رواية (رجال في الشمس) كثير من الدلالات، واختلف النقاد في تفسيرها. لو اتخذنا شخصية أبو خيزران مدخلاً لفهم هذه القصة لما تعذر علينا أن نري فيه رمزاً للقيادة الفلسطينية في بعض الظروف التي مرت بها القضية. ولقد ارتكز في ذلك على طبيعة (التعمد) في اختيار غسان كنفاني لرجل فلسطيني يقوم بتهريب الرجال الثلاثة وقيادة الشاحنة إلى الكويت بدلاً من اختيار جنسية عربية أخرى. ونحن نري أن شخصية (أبي الخيزران) هي رمز للأنظمة العربية الرجعية التي أصابتها العنتة. إن شخصية (أبي الخيزران) هي صورة للقيادة الفلسطينية المهزومة عام (١٩٤٨ م). وإن لم يكن هناك وجود للقيادة الفلسطينية واحدة ومستقلة في تلك المرحلة.^٣

في البداية اجتمع الشخصيات الثلاثة (أبو القيس، أسعد، مروان) في فندق مليء بالجرذان، بعد أن سمعنا عبر تداعيات أسعد (الجرذان الكبيرة في الصحراء تتغذي بالجرذان الصغيرة) ثم جمعتهم صحراء ملتجة على ظهر الشاحنة ثم في داخلها (أي في خزان للمياه) يصفونه بصفات سلبية

فقد ألزمه عمه بالزواج من ابنته لكونهما ولدا في يوم واحد، ولهذا أعطاه خمسين ديناراً «يريد أن يشتريه لابنته مثلما يشتري كيس الروث للحقل...» هناك إحساس في أبشع صوره، فقد صار الفلسطيني، كيس روث يباع ويشتري كذلك نجد السائق (أبي خيزران) يتحدث إلى أسعد عن رفيقي السفر (مروان وأبي القيس) حين كانا يجلسان فوق الخزان تحت الشمس «أتعرف؟ إنني أخاف أن تقطس البضاعة...»^٥

٣- مروان: ترمز شخصيته إلى المراهق الفلسطيني الذي حمل بسبب النكبة مسؤولية الرجال، ترك المدرسة ليغوص في مقلاة الحياة، كما غاص أخوه قبله في مقلاة الكويت الذهبية! ثمة رغبة في أعماق هذا البطل في المواجهة والتصرف كالرجال لذلك يسترجع عن طريق صوت الراوي نصيحة صديقه (حسن) بأنه يتوجب عليه «أن يكون حين يمثل أمام المهرب أكبر من رجل وأكثر من شجاع وإلا ضحك عليه وخدعه واستغل سنيه الست عشرة وجعل منه ألعبه». يمكن التعبير عن بنية تقسيم رواية (رجال في الشمس) بالشكل التالي: (ظ: الشكل في نهاية البحث).

ملخص رواية (ماتبقى لكم) :

هذه الرواية مع أبطالها الثلاثة (حامد -مريم- زكريا) تخبر عن الأسرة وانهارها. ويبقى حامد و

أخته مريم في خلال الحرب بعيدين عن الأم ويعيشان في يافا، والأم تبقى في الأردن وليس بإمكانها أن تصل إلى أولادها، ثم تتعرف مريم على زكريا، صديق أخيها حامد، فتحمل عاراً منه. زكريا (رمزاً للعدو الصهيوني) يريد من مريم أن تسقط الجنين قبل الزواج. وبهذا السبب يقطع حامد طريق الصحراء في طلب أمه (فلسطين) هرباً من العار، ويقصد بأن السبب لاقتراف أخته الخطيئة هو البعد عن أمه وفي الطريق يلتقي بأحد الجنود الصهيونية ثم يخلصه من سلاحه ويقتله؛ وأما مريم فإنها في الوقت نفسه بسبب الاختلافات التي تجدها مع زكريا الذليل بأن تسقط الجنين وهو (رمز للأمل) ولكن مريم تريد أن تحتفظ الجنين فنقوم بقتل زكريا بالسكين وهي ضحية أحداث النكبة ورمز للبطل المتمرد والضحايا وحامد يفقد كل شيء الوطن، الشرف، الأم، الأخت...

المبحث الثاني:

تحليل الروايات:

أ. شخصيات رواية (ماتبقى لكم) :

١- حامد: حياة كل فلسطيني حساب للخسائر والبقايا، فليس له من العالم إلا شيء صغير، بقايا حلم أو فتات رغبة أو كهف يعده ليلوذ به إذا أتى يوم عسير. وحين سقطت يافا محترقة في أيدي اليهود غادرها من بقي من أهلها في قوارب

الزمان والمكان اللذين يحتويانهم، ويرتبطان بشكل وثيق مع حياتهم. وسيتطور هؤلاء الأبطال الخمسة بالتدرج نحو حالة جديدة تظهر بجلاء عند نهاية الرواية. وهم يتبادلون فيها بينهم العلاقات الثنائية: (حامد/مريم)، (حامد/زكريا)، (حامد/الصحراء) يتواجهون عبرها، أو يتقاربون، يفترقون، ليلتحموا في فصل التمرد الأخير عند آخر الرواية.

حامد هنا، إن صح القول، المحور الذي يتحرك من حوله الآخرون ليجدوا سبب عيشهم، وهو يمثل نمط التمرد الذي يشعر بنفسه قوياً وضعيفاً في آن واحد. هذا التناقض السيكولوجي: قوة/عجز هو أساس ما يتميز به حامد، ويدرك حامد عجزه منذ بداية الرواية عندما تستسلم أخته للخائن زكريا. ويدرك أيضاً أن البؤس مصدر هذا الانحطاط، وبالنتيجة يصبح وسطه الاجتماعي حافزاً يدفعه للبحث عن تعويض في مكان آخر. من هنا يأتي هذا الإحساس بالقوة الذي يستحوذ عليه من حين إلى حين. ويجب الملاحظة أيضاً أن تبيكيت الضمير يسيطر على أخته مريم، فهي تشعر أنها مذنبية لاقترافها هذا الفعل: خمس وثلاثون سنة من العمر، تحس لا شك أنها عانس وعلى اقتناع بضعفها التام فتستسلم لقدرها.^٩

صغيرة، وانتهى المطاف بحامد وأخته الكبيرة مريم إلى أكوخ الصفيح في أطراف غزة، بعد أن تركا الأب ذكرى مضرجة في يافا وضاعت الأم ثم تبين أنها تعيش على الطرف الآخر للصحراء... في الأردن. وانقضت سنوات طويلة... وأصبح حامد شاباً في عنفوانه، ومريم لا زالت جميلة وإن كانت خطأها تدب نحو الذبول، وطوال هذه السنوات لم ينقطع حامد عن التفكير في لقاء أمه... ظل هذا اللقاء هو الكهف الذي أعده حامد ليلوذ به إذا جاءت الفاجعة. وجاءت الفاجعة. حبلت مريم من زكريا، وأرغم حامد على تزويجها لرجل هو يعلم تماماً أنه خائن يرشد اليهود إلى الفدائيين... ثم انطلق نحو الصحراء وحيداً أعزل ليلقي أمه... كل ما تبقى له.^٧

٢- مريم: لا تبدو لنا مريم امرأة مثقفة فهي فتاة عادية، دمرت حياتها نكبة (١٩٤٨) فقد أضاعت الوطن والأسرة، وقتل الصهاينة أباه وخطيبها، وتشردت عن أمها التي لجأت إلى الأردن في حين لجأت مع أخيها إلى غزة^٨. الشخصيات هنا من جديد عبارة عن نتاج للمنفي، لكل منها وضعها المختلف: حامد ومريم أخوان، زكريا عشق مريم وخائن الوطن، يمثلون جميعاً وجهاً لفلسطين المنفي. وترمز الساعة والصحراء إلى

ب. البطل الضحية:

كانت الجموع الفلسطينية المقتلعة من وطنها تفنقر إلى مواصفات الحياة الإنسانية. حيث الفقر واهوال البحث عن رغيف وبيت ومدرسة. و حياة كهذه من الطبيعي أن تفرض على الإنسان الفلسطيني أن يكون تحركه مقيداً وتابعاً لنظام البلد المحتضن.

هذه التجربة الجماعية المريرة أفضت بالإنسان الفلسطيني أن يشق طريقه، وأن يكسر القيود التي تكبله ليبحث عن حياة أفضل. وعالم كهذا سيتبعه قمع اجتماعي وسياسي يقع الإنسان ضحيته. «ولست أعني بالبطل الضحية -هنا- من راح ضحية الظروف الإنسانية العامة كالموت والمرض والزلازل... بل إن ما أعنيه هو الإنسان أو الجماعة من الناس الذين فرض عليهم العذاب أو الموت بفعل الآخرين. قد يعود هذا إلى طغيان التقاليد والمعتقدات. غير أن ظلم التقاليد هو ظلم اجتماعي، لا يقع إلا عن طريق الآخرين. إن الأدب العربي الطليعي المعاصر حافل بصور الضحايا، ويحمل دائماً معنى الاحتجاج والنقد الاجتماعي أو السياسي»^{١٠}.

ففي الميدان الاجتماعي ضعفت الرابطة الأسرية على أثر التشرّد، إذ تم اقتلاع مدن وقرى بأكملها وقذف أهلها إلى مناطق جديدة دون مأوى أو عمل. فتفككت لحياتهم الاجتماعية في مواطنهم

الجديدة، وأصيب كيانهم الذاتي بالشرخ والتشقّق. أمافي الميدان السياسي، فرغم أن القضية الفلسطينية شددت أنظار الساسة العرب خاصة دول الطوق، فالمناطق الفلسطينية التي ظلت على عروبتها (الضفة الغربية وقطاع غزة) أصبحت مناطق ملحقة بدول عربية، لها إدارتها التي عدت الفلسطينيين مواطنين من الدرجة الثانية رغم أنهم على أجزاء من أرضهم. فلم تسمح لهم بالتعبير السياسي إلا بمايتلائم ومصالحها السياسية، وقد انعكست هذه الحالات في الرواية الفلسطينية بوضوح كامل في صورة رموز بشرية.^{١١}

ولكن أبرز رواية صورت البطل الضحية هي (رجال في الشمس)، فقسوة الواقع والتمزق الاجتماعي والسياسي تحالفت جميعها لخلق هذا البطل الذي جلدته كافة الظروف، متمثلة في رموز الأنظمة الحاكمة وعدم نضوجها، واقتنارها إلى الوعي، لتخلق أقسى أنواع الموت حينما اتجه الرجال الثلاثة صوب الكويت للبحث عن حياة قد تكون أفضل. ولكن كيف الوصول إليها ودونها الأسوار وموظفو الجوازات. عليهم الاختفاء داخل خزان تحمله شاحنة، ويقودها سائق فلسطيني هو نفسه ضحية عدوان ١٩٤٨م، إذ فقد فيه ذكوريته. وجد أبو الخيزران (السائق) أن تهريب الرجال أوفر مالا من نقل المياه. كان هذا الرجل يعاني

من اختلال في التوازن، كحالة نفسية رغب في تعويضها بالإصغاء إلى مغازلة رجال الجوازات، عن مغامرات جنسية مزعومة كانت له في البصرة. ولنقرأ مقطعاً من هذا الحوار: «لماذا لا تحكي لنا قصصاً في البصرة؟ تمثل أمامنا أنك رجل مهذب ثم تمضي إلى البصرة فتمارس الشرور السبعة مع تلك الراقصة...» أثناء هذه المغازلة، كان الرجال الثلاثة المختبئون في الخزان جثثاً هامدة بداخله، وأطلق غسان كنفاني صيحته على لسان هذا الشخص «لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟»^{١٢}.

تقول الجبوسي: ما الذي منع أولئك الفلسطينيين أن يدقوا على باب الخزان؟ هل كان هذا يعود إلى خوف أصبح غريزياً فيهم من عيون السلطة القاسية التي حاصرتهم أينما ذهبوا منذ يوم هجرتهم الأول؟ أم أنه يعود إلى اعتيادهم الصبر الطويل وقد ألفوه في بلاد الآخرين؟ وكيف يرضى الإنسان أن يختنق دون أن يصرخ في وجه الموت؟! في حين يرى أبو مطر أنهم ضحية الوضع الاجتماعي الذي أسلمهم لوضع سياسي^{١٣}. نلمس وجهات نظر متقاربة بين الجبوسي وأبي مطر، وهو أمر مقبول بما كان عليه المستوى العربي السياسي والاجتماعي. يبدو قول إحسان عباس، إضافة لماسبق، هو الأقرب

إلى الصواب «يخيل إلى أن غسان كنفاني... كان يعاني صراعاً حاداً بين الإحساس بالواقع والإحساس بالفن، كان يحس بأنه كأي فلسطيني مقهور مقتول، أو حبيب في مصيدة العجز والخذلان، ولهذا سمح لنفسه... بالاختيار الحر في كل خطوة، انتقى كل شيء بإرادة من يملك دون أن يحاسبه أحد، وجر الواقع إلى جوار كومة من القمامة ليطرحه هناك ويتشفى بمصرعه، فإذا كان ذلك انمحت المسافة بين ذلك الواقع وبين الفن»^{١٤}. إن ما رواه غسان كنفاني عن شخصية أبي الخيزران، لا يجعلني مقتنعاً باطلاق هذه الصرخة على لسانه، حتى ولو كانت موجودة في الواقع. لا شك أن وجهات النظر هذه كلها تشكل إدانة لكامل المرحلة ورموزها البرجوازية: السائق المحبط والضحايا أنفسهم، فبقدر ما ندين كل هؤلاء فإن الرواية «تهيب بمن لم يموتوا بعد أن يتحركوا لفعل أي شيء. فمهما تكن نتيجة هذا الفعل، فانها أرحم من موت مجاني إلى جوار مقالب الزبالة. أما رواية (ماتقي لكم)، فهي تصور لغز الحقيقة الخارجية في تعارضها مع الداخل الاجتماعي. ونظراً لأن الإنسان هو الوسيلة التي تعلن بها الأشياء عن نفسها، فإن البطل الضحية وتمثله (مريم)، يقع نتيجة لنظرة المجتمع الفلسطيني للمرأة العانس. إن هذه النظرة

ترغمها على أن تقبل برجل خائن لقضيته ولصديقه ولزوجه، لتعالج بها قضايا اجتماعية قائمة».

وهنا التحم الجانب الاجتماعي بالسياسي، لتكون (مريم) أيضاً ضحية أحداث النكبة. فقد كانت مخطوبة لفتحي الذي كان يحضر بصمت وكبرياء مهراً يليق بابنة أبي حامد. لقد ضاعت يافا... وضاع فتحي، وضاع كل شيء وإذا نظرنا إلى زوجه الأولى، فإننا نجد لها ضحية للفساد الأخلاقي. ومن ثم تبقى المرأة ضحية القوالب الاجتماعية الثابتة في المجتمع الفلسطيني.^{١٥}

ج. البطل المغترب :

الاغتراب حالة من العجز تفصل العروة الوثقى بين الإرادة والإنسان ومن ثم الجماهير. فلا يتحقق لهما الاندماج ومن ثم الفعل الإيجابي. فيصبح الفرد ممسوح المعالم والإرادة؛ و لم يحدث أن اتفق الباحثون على تحديد دقيق لمصطلح الاغتراب. وعند هيجل وماركس. «الاغتراب هو حالة اللاقدرة. بمعنى أن الإنسان يعجز عن تحقيق ذاته. وكما يتمكن العقل من تحقيق ذاته الفضلي، فلا بد من تجاوز عجزه بالتغلب على نفسه وبالسيطرة على مخلوقاته».^{١٦}

إن الاغتراب حالة مشينة، تضم الكثير من نواحي الحياة بصورة لا إرادية، وأحياناً بشكل تعسفي، الأمر الذي يؤكد أنها ظاهرة ليست

جديدة تأخذ المعنى السلبي والإيجابي معاً. فالمرأة الخاطنة تعاني من الاغتراب، والشخص المستغل يعاني نوعين من الاغتراب. لأنه لا يعمل من أجل نفسه، بل من أجل الآخرين. وتقع حياته تحت سيطرة غيره.

بعبارة أخرى هو نفي مستمر للواقع، وشعور دائم بالابتعاد، يميز علاقات الفرد بالمجتمع والأشياء. ويرى «كيركجارد» أن المرء محكوم عليه بالاغتراب نظراً لطبيعة العناصر المأساوية، التي تشكل علاقات الفرد بالواقع الذي يعيش فيه. كما يؤكد «فرويد» حتمية وجود الاغتراب انعكاساً لدوافع اللاشعور، التي لا يمكن إزاحتها أو التخلص منها، والشخصية الاغترابية تعد بمثابة شخصية إشكالية إذ تتسم دائماً بمجموعة من السمات الجوهرية، لعل أبرزها التنافر وعدم الانسجام، لذلك فهي تبدو دائماً شخصية انطوائية تلوذ بعالمها الخاص، الذي تصنعه وتشكله وفق مجموعة من التصورات الخاصة التي لا تعبر في مجملها إلا عن عناصر ذاتية صرفة.

إن حالة الاغتراب عند البطل في أعمال غسان كنفاني الروائية، أخذت صوراً متعددة. فكانت غربة ذاتية، وغربة فكرية، وغربة نفسية. كما أن سمة الاغتراب لم تكن مقتصرة على بطل بعينه، بل مشتركة في جميع النماذج. ولعل ذلك يرجع إلى خصوصية التجربة الفلسطينية، بأن شعباً

بأكمله يعيش حالة الاغتراب سواء داخل أرضه أو خارجها^{١٧}.

ويتجسد مفهوم الاغتراب بمظاهر العزلة الناتجة عن إحساس الفرد بأن الآخرين لا يواكبونه فكراً، وعما يسود المجتمع من ثقافات مشوهة وتضليل سياسي وتضارب في الآراء والأفكار، والموضوعية الناتجة عن وعي الفرد بوجود الآخرين كشيء مستقل^{١٨}. نجد البطل المغترب الذي يتسم بمجموعة سمات جوهرية، من أهم هذه السمات: التناظر وعدم الانسجام، وقد يرجع ذلك إلى عدم خضوع شخصية البطل للشروط المفروضة من الخارج، لذا فإن البطل المغترب يبدو شخصية انطوائية، تعيش داخل عالم خاص تصنعه وفق تصوراتها الخاصة، ويتصف البطل المغترب بحركة دائمة من الانسحاب المستمر والعجز عن مسايرة الواقع ومعاداة الخارج والشعور بالاضطهاد، والرفض الكامل لكل الاعراف والتقاليد، وبذلك تنشأ حالة من القطيعة بين المكونات الداخلية للشخصية، وبين المكونات التي تم فرضها قسراً من الخارج^{١٩}.

غربة المكان وتأثيره على نفسية البطل:

يتمحور أدب غسان كنفاني حول قضية الارض وعلاقة الإنسان الفلسطيني بها وقد كانت غربة المكان من أهم الموضوعات التي أرقته في جل

كتابات، فضلاً عن اهتمامه بالقيم الإنسانية بصورة عامة. لقد تجلت هذه الغربة في غياب الأرض وفقدها، وما خلقت من شعور ذاتي وحنين، وعذابات كان لها انعكاساتها في ظهور حالات القلق المتعددة تجاه المكان المتواجد فيه الانسان الفلسطيني. من هنا تصبح مأساة الجلد الذاتي بلا حل. أما في الرواية (رجال في الشمس) فتبدأ غربة المكان من بداية الرواية حتى نهايتها، وتتوزع هذه الغربة على أبطالها بدءاً (بأبي قيس) الذي إنتقل من قريته البسيطة الهادئة بحثاً عن المال إلى عالم يعج بالمهربين والاستغلاليين، فتطغى عليه صفات النصب والاحتيال وانحلال القيم الاخلاقية، بل عالم يقتل فيه الإنسان مقابل الحصول على قليل من المال^{٢٠}. (فأبو قيس) بدا وكأنه طائر أسود، يحوم في سماء ملبدة بغيوم الاتربة والغبار الخانق. لقد ولدت فيه هذه الغربة الشعور بالشؤم تجاه هذا المكان. وأحس أكثر من أي وقت مضى بأنه غريب وصغير ومرر كفه فوق ذقنه الخشنة ونفض عن رأسه كل الأفكار التي تجمعت كجيش زاحمة من النمل^{٢١}.

أما (أبو الخيزران) الذي فقد كل حس للإنسانية الوطنية، فقد فهم أن فقدان الرجولة أهم من فقدان الحياة ومن ثم انقطعت صلته بأي مكان في هذا

العالم. أما غربة المكان في رواية (ماتبقى لكم) تتمثل في الارتباك الاجتماعي والسياسي معاً، يتضح من خلال المنولوج الداخلي الذي نسجه غسان كنفاني حول (حامد) سقط الظلام تماماً الآن، وسقطت معه ريح باردة، صفرت فوق صدر الصحراء كأنها لهاث مخلوق ميت. ولم يعد يدري ما إذا كان خائفاً فثمة قلب واحد ينبض ملء السماء في ذلك الجسد المترامي على حافة الأفق... محدقة إلى السماء خيمة سوداء مثقبة^{٢٢}.

إن غربة (حامد) غربة دائمة، سواء في بيته أوفي غزة، أم في الصحراء المؤدية إلى فلسطين. لذلك بدأ موزع الشخصية بين ماض لا ينتمي إليه، وبين حاضر يرفض أن يكون جزءاً منه. فأية غربة مكانية أفسى من أن يختار الانسان مكاناً جهنمياً كالصحراء في جبروتها، ليصبح مكان وجوده الوحيد نحو الهدف المطلوب. إن غربة غسان كنفاني الروحية فرضت عليه أن يبتلي أبطاله بما يشعره، لذلك فهو يسجل أعمق ما يمر به من تجارب في كل ما خط وكتب، مازجاً الكآبة واليأس والثورة أحياناً. فالإيقاع الحسي المكاني للبطل، هو حس غسان كنفاني نفسه.

إن أغلب أبطاله كالطيور التي ترفرف فوق أمكنة مختلفة لكنها لا تعرف قراراً ومكاناً للاطمئنان، لذلك كانت غربتهم غربة مركبة، تعذب صاحبها وتمزقه.

د. البطل المأساوي: «فالبطل المأساوي الحديث لا يمارس صراعاً مع القدر ولم يصبح بين الانسان وبين قوى علوية مجهولة، بل أصبح بين الإنسان والواقع، تتحكم فيه عوامل البنية والوراثة، وقوى القهر والظلم في المجتمع. فقد يصارع نظاماً جائراً أو طبقة مستغلة، أو حاكماً ظالماً، بالإضافة إلى وجود الصراع الداخلي بين الإنسان ونفسه»^{٢٣}.

إن المأساة المعنية هنا مأساة واقعية، شخصياتها من الطبقة المتوسطة وأحداثها تتعلق بالعلاقات الإنسانية والعائلية. فالبطل المأساوي هو من يختار أن يحقق ذاته ويتحمل مسئولية هذا الاختيار. ويتحدد مصيره كنتيجة حتمية لهذا الاختيار. فمأساة البطل التراجيدي-المأساوي- العربي الحديث هي مأساة اختياره لأنه لا يملك زمام أمره. فليس ثمة قوة خارجة عنه تتحكم فيه أو تسوقه إلى مصيره، إنما هو ضحية قدرته على الإختيار أو إساءة التقدير، فتكون النهاية المأساوية. وقد تغاضى غسان كنفاني عن إنقاذ بطله من ورطته المأساوية. تكمن المأساة هنا في القوة التي دفعت البطل لأن يختار الموت فيقول: إنني أحس ببرودة الموت في أطرافي وأصحو في الليالي الصامتة لأفك عن عنقي كابوساً... وغسان كنفاني يختار موتاً خاصاً لبطله من أجل الحقيقة، ورفض منطق القانون في فوضى

العلاقات الإنسانية، دون التمكن من معرفة الشيء الآخر الذي قام بتنفيذ الجريمة.^{٢٤}

ففي رواية (رجال في الشمس)، اختار الرجال الثلاثة النزول في الخزان، وهم يعلنون أن أبا خيزران جرد كبير، وكل الدلائل تشير إلى الموت، ويصرّون على اختيار هذا الطريق. وليس صدفة أن تنتهي الرواية بـ "لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟". إنها ترسخ استهجان الحال. وهذا الاستهجان لا يعني سوى لامنتظية ماجرى... ومن ثم تراجعديته. إن الرجال الثلاثة في هذه الرواية يساقون بقوة عجيبة إلى قدرهم المأساوي، وهم يعلنون خطر هذا الاختيار، تتأكد المأساة في قول أسعد: «اسمع يا أبا الخيزران... هل تستطيع أن تتصور ذلك؟... في مثل هذا الحر، من يستطيع أن يجلس في خزان ماء مقفل؟! لا تجعل من القضية مأساة».^{٢٥}

في ضوء ما سبق يتأكد لنا أن المأساة الحديثة بطلها إنسان عادي يقع فريسة اختياره، ويكون صراعه مع الزمان والمكان من جهة، أومع الذات ونفسها والتغيرات التي تطرأ في الواقع من جهة أخرى.

هـ. البطل المتمرد:

دأب المجتمع العربي منذ وقت طويل على ترسيخ مفهوم الطاعة في الإنسان، لاسيما الأسرة، وحق

طاعة الوالدين، وفي القبيلة بالإنصياع لشيخها، حتى طغى هذا السلوك على جميع أمور حياته، ومن ثم دفعه إلى الخضوع والاستسلام. وحياة كهذه لا بد أن تقود إلى الثورة والتمرد.^{٢٦}

ففي التمرد المستمر وفي المعارضة النشطة، تتجدد الرؤيا ويعظم دور الإنسان. وفي الرواية يكون التمرد السياسي والاجتماعي معادلاً فنياً للتمرد البطولي.^{٢٧}

أما في الرواية الفلسطينية، فإن البطل البيروني يوظف ضمن خصوصيته الحالية المميزة «يهرب ليعود إلى الميدان، يصمت ليقول ما يؤمن به، ينطوي وحيداً استعداداً للاتصال بالآخرين الذين يشكلون دائرته الاجتماعية».^{٢٨}

ففي رواية (ماتبقى لكم)، يبرز التمرد عندما يتلمس (حامد ومريم) كوامن الخلل في مجتمعهما. وهذه الرواية في حد ذاتها قائمة على رؤية غسان كنفاني لكيفية الخلاص لحالتيهما، بعد أن صادفنا بروز الحقيقة الفردية التي تعاني بصمت الأوضاع التي أفرزتها النكبة. بدأ (حامد) رحلة هربه إلى الصحراء عندما وجد نفسه محاطاً بحسابات كلها خسائر، لقد خسر وطنه، وفقد أمه، حمل عار أخته، ولا شيء بقي له. «حساب الخسارة، حساب الموت، ماتبقى لي في العالم كله ممر من الرمال السوداء، عبارة بين خسارتين،

نفق مسدود من طرفيه كله مؤجل... كله مؤجل»^{٢٩}. هنا تمرد اجتماعي أساسه قضية الشرف والكرامة ولا يخرج عن مسطرة العادات والتقاليد ذات القالب الثابت، لقد تمرد على قبول أخته بزكريا زوجاً لها. «يفضل أن يقتلك على أن يراك مع أي رجل».

هذه حالة من التأزم دفعته إلى إنكار قيمة الزواج كتتظيم اجتماعي. كذلك عندما اعتقد بأن أمه ستزوج من شخص آخر. فالقاعدة هي الانطواء تحت مفهوم العادات والتقاليد، وهو أمر لم تستطع تجاوزه جل الروايات العربية التي يمسطرها سيف المفاهيم المتوارثة بما يعني أن النص الأدبي، ليس مجرد تشكيل جمالي في حد ذاته، وإنما هو تشكيل إبداعي، حي، نابع من الحياة. فضلاً عن هذا التمرد الاجتماعي، نجد تمرداً سياسياً حين ألقت الظروف أمام (حامد) بجندي إسرائيلي تائه، استولى على سلاحه وشهره في وجهه، لكنه لم يقتله. وهنا لم يتخلص من أزمة الذاتية، ويتأكد أن ليس لديه ما يخسره. ولذلك فلا بد أن يفوت على خصمه غرضه أن يجعله ربحاً. نستطيع القول: إن (حامد) شخصية متمردة منذ اعتراضه على زواج أخته (مريم) غير الشرعي، دون عقاب لكليهما. "لو كنت أملك خشبة وشبر أرض لأعدمته" بذلك لا يختلف (حامد) عن شخصيات رواية (رجال في الشمس) إلا في اختيار طريقة مثلى

للفرار ومواجهته الجندي الاسرائيلي، ومن ثم نعدّها تجربة أكثر تطوراً^{٣٠}. أطلق النقاد على البطل الذي يعيش بمعزل عن المجتمع، مصطلح البطل البيروني نسبة إلى بيرون الذي كان يشعر أنه مركز العالم، فالبطل البيروني منفرد صامت، لا يرحم نفسه ولا يرحم الآخرين. وهو لا يطلب العفو من الله أو من الناس. ولا يأسف على شيء، كما أنه لا يحاول فعل شيء مغاير لما هو فيه. وقد يكون سوء تفاهم البطل لا يتسم بالموضوعية. ولكنه مرضي يرضى بالقطيعة، ويقيم عالم المحسوسات من خلال منظوره الفكري فهو متأمل، ولكن نظريته سطحية، وهو بطل شخصاني يقر بالواقع القطيعة وينغلق على نفسه وأفكاره.

و. البطل السلبي:

تتسم الشخصية السلبية بالحياد، تراقب الأحداث دون أن تشارك في صنّها، وهي شخصية مترددة ضعيفة تتلقى الأحداث كما هي، فإذا ما فشلت فإنها تصاب بالإحباط وتبرر فشلها بسوء الحظ وهذه الشخصية تخضع للعادات والتقاليد، سهلة الانقياد للآخرين، تتقبل آراءهم دون تدقيق، وتعاني من القهر والعزلة وتخلق عالماً وريداً لتعويض إخفاقها وفشلها في عالم الواقع. ومن أشكال البطل السلبي: ١- البطل غير المبالي^٢- البطل المضاد^٣- البطل الفاشل^٤- البطل المقهور

ولما كانت المهن السلبية غير موجودة في المجتمع الاشتراكي، حسب رأي هورست ريديكر فإنه لن يكون لدينا سوي أبطال ايجابيين، ولن تكون هناك صدمات في المجتمع الاشتراكي، وفي حالة وجود هذه الصدمات، فستكون ضئيلة الشأن^{٣١}.

ففي رواية (رجال في الشمس) زكرياً رمزاً للبطل السلمي لأنه يترك سمة منفية في الرواية. وقد أثبتت الأحداث التي وقعت في دول المنظومة الاشتراكية عدم صحة ماذهب إليه ريديكر. فقد وقعت ومازالت تقع صدمات دامية بين ابناء القوميات أو الديانات المختلفة. أما البطل في الدول النامية فيعاني من الرواسب والعقد التي خلفها الاستعمار، ومن التخلف الاجتماعي، فهو نتيجة لذلك يتمرد على واقعه ويشعر بالغيرة والعجز عن الانتماء إليه.

ي. البطل المقاوم :

تستمد قيمة الكاتب كماً وكيفاً من إيمانه بقضية يدافع عنها، عندئذ تصبح الكتابة نفسها قضية. الباحث في أدب غسان كنفاني يجد انعكاس قضية فلسطين في كتاباته، ورواياته، ومقالاته، بل هي موضوع حياته ومماته، ظل يؤمن بقضيته إلى حد الشهادة. وطوال زمن هذه القضية ظل البطل الفلسطيني المقاوم حاضراً في ذاكرة الناس

ووعيمهم، ولكي نقف على ذلك، لابد لنا من إبراز صورة هذا البطل في عالم غسان كنفاني الروائي. ففي رواية (رجال في الشمس)، لم تكن الحقبة الزمنية تسمح بخلق البطل المقاوم، فقد كانت البطولة الحاضرة مفقودة حتى نهاية الرواية، لكن صورة البطل المقاوم تطل علينا من خلال ذاكرة (أبي قيس) التي تستحضر شخصية الأستاذ (سليم) المدرس القديم في القرية الذي لم يكن يتقن الصلاة. فبقدر ما كان يجيد إطلاق الرصاص، سقط شهيداً وهو يدافع عن قريته عام (١٩٤٨م)^{٣٢}.

إن حضور البطل الغائب هنا لحظة مشرقة، تتجاوز الحاضر بفعل أكثر من الادانة، إنه تقوم البديل الموشح بالأصالة الضاربة في جذور الأرض، والموغلة في تاريخ شعب عبر وعيه وذاكرته كنواة لابد أن تبرعم أزهارها. وفي زمن روائي آخر يطل البطل المقاوم (سالم) من ذاكرة (حامد) في رواية (ماتبقى لكم) وهو الذي قتله العدو بإشارة من أحد الخونة (زكريا) أمام ناظري حامد.. وعند الظهيرة تقدم الضابط ونادى (سام) إلا أن الصف بقي مستقيماً وصامتاً.. إذا كنتم تصرون على إخفاء هذا الفتى.. فلتذهبوا إلى الجحيم.. دفع (زكريا) خارج الصف-وقال-أنا أدلكم على (سالم) وقبل أن يفعل تقدم (سالم) من

تلقاء نفسه.. فالتفت إلى (زكريا) وشيعه بنظرات رجل ميت. كانت هذه الذاكرة بمثابة ادانة للذات، وهي الخطوة الأولى نحو الفعل حين كان هارباً في الصحراء ثم تفجرت عندما رفع خنجره في وجه عدو خارجي وأغمدته (مريم) في جسد عدو داخلي^{٣٣}.

وهنا بداية بطولة حاضرة (حامد)، لكن (مريم) تتقمص هذه البطولة كاملة، ومن ثم نعدّها بطلاً مقاوماً لقضية تدافع عنها بقوة، وهي حقوق المرأة وواجباتها التي لا تكتمل إلا بالقضاء على الأفكار القديمة التمثلة في (زكريا).

الخاتمة:

ويمكن أن نستخلص من هذا البحث، جملة استنتاجات، لعل أهمها:

١- رواية (رجال في الشمس) مع أبطالها الثلاثة (أبو قيس -أسعد- مروان) ثم أبو الخيزران، نقطة اتصال نسبة إلى حياة الشعب الفلسطيني وهي بيان للوجوه السلبية في المجتمع ووصف البطل الضحية و المأساوي. على العكس يقدم كنفاني في رواية (ماتبقى لكم) البطل المتمرد والمقاوم؛ بحيث ندرك من خلال ميزات هؤلاء الأبطال، اعتماداً على درجة أهميتها، كافة التغييرات وقسوة الواقع والمعيشة والتمزق في الميدان الاجتماعي والسياسي في فلسطين.

٢- في رواية (ماتبقى لكم) أهمية تاريخية

كبرى بسبب وقوعها عند انطلاقة الثورة الفلسطينية سنة (١٩٦٥). اختار الكاتب الأبطال الثلاثة هم (مريم-حامد- زكريا) ويشير إلى أن الهدف هو الاتجاه نحو الصحراء (فلسطين) أو نحو الأم التي يتجه حامد نحوها طوعاً وبإرادته وإلى المقاومة في فلسطين.

٣- ما يحصل عليه عبر الرسوم البيانية، في رواية (رجال في الشمس) أن البطل الضحية والمأساوي لهما المنزلة الأولى ثم البطل المغترب في المنزلة الثانية؛ ولكن البطل المقاوم والمتمرد والسليبي، ليس عندهم أي منزلة، وهذا بيان للوجوه السلبية في فلسطين واستعراض مأساة اللاجئين، هرباً من البؤس والفقر والموت و...

٤- في الرواية الثانية (ماتبقى لكم) أن البطل المقاوم والمتمرد يحفظان المنزلة الأولى، ثم البطل الضحية والمغترب والسليبي في المنزلة اللاحقة والبطل المأساوي دون أية منزلة. يهدف الكاتب في هذه الرواية أيضاً أن يبرز الثورة والمقاومة عند الفلسطينيين. ويرسم المجتمع الإيجابي والمقاوم أمام عدوه الصهيوني.

٥- على عكس رواية (رجال في الشمس) أثبتت أنها أول محاولة جدية لإبراز مأساة اللاجئين في مضمون واقعي جداً؛ لأنه يكشف أن الهرب حل خاطئ يؤدي إلى الطريق المسدود. ولكن رواية (ماتبقى لكم) تحمل علامة إيجابية للبطل؛ رغم

أوموت السجن الحقيقي أو موت العوز والفقر في أرضهم.

٧- مع قتل زكريا بيد مريم بيان لدخول المرأة في طريق الكفاح المسلح لتكون قضية فلسطين، قضية كل فلسطيني.

أنه تشير إلى انهيار الأسرة بسبب الحرب و انتصار العدو (نكبة ١٩٤٨م/انتصار الصهاينة) وبانهيار الأسرة تتمزق الروابط الأسرية ثم المقاومة عند مريم أمام زكريا (رمزاً للعدو الصهيوني).

٦- رواية (رجال في الشمس) تشير إلى مسألة الموت لأن الموت الحتمي لا يأتي إلا نتيجة الاستسلام. والحياة هي لعبة مع الموت ويشير إلى موتين: موت السجن بأيديهم في خزان،

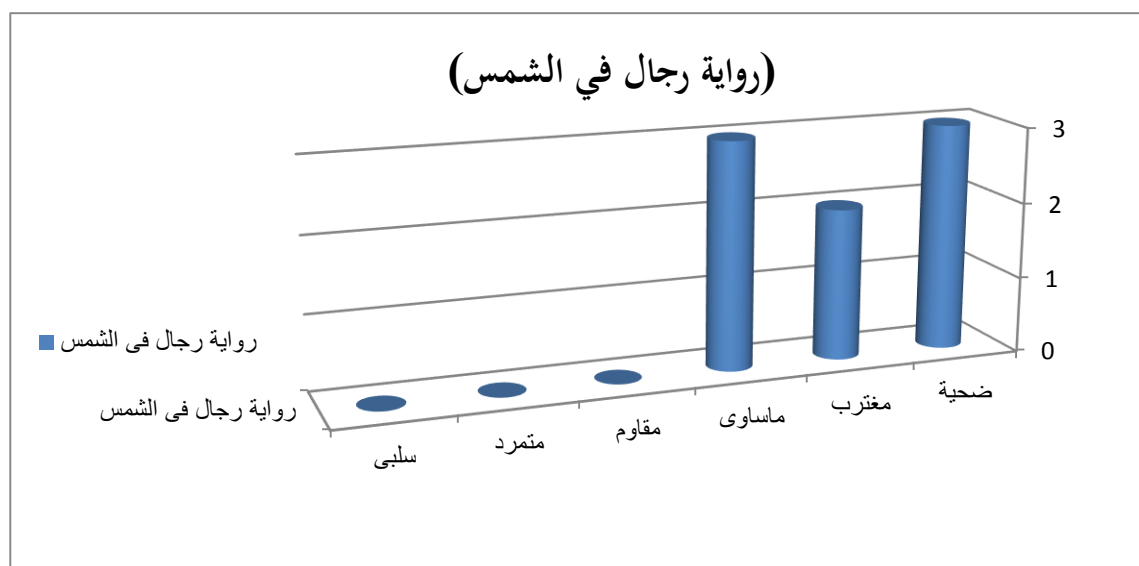
صورة البطل في أعمال غسان كنفاني الروائية

(الجدول الاول)

صورة البطل	اسماء البطل	الضحية	المغترب	المأساوي	المقاوم	المتنرد	السلبى
(رجال فى الشمس)	١	أبو قيس	*	*	*		
	٢	أسعد	*		*		
	٣	مروان	*		*		
(ماتبقى لكم)	١	زكريا					*
	٢	حامد		*	*	*	
	٣	مريم	*		*	*	

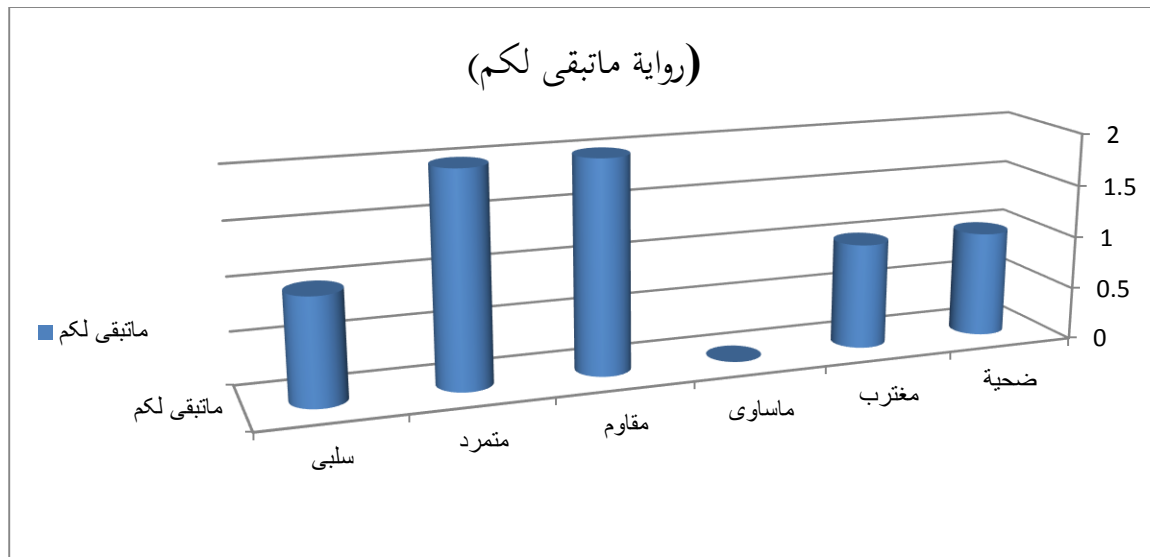
(الجدول الثاني)

الرقم	صور البطل	عددا لأبطال في رواية (رجال في الشمس)	عددا لأبطال في رواية (ماتبقى لكم)
١	الضحية	٣	١
٢	المغترب	٢	١
٣	المأساوي	٣	٠
٤	المقاوم	٠	٢
٥	المتنرد	٠	٢
٦	السلبى	٠	١

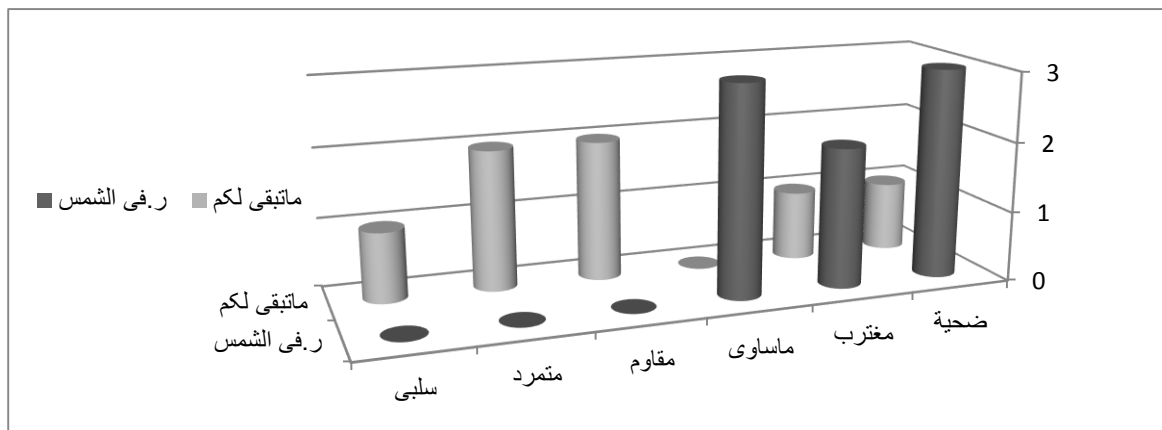


(الرسم البياني الاول)

صورة البطل في أعمال غسان كنفاني الروائية



(الرسم البياني الثاني)



(الرسم البياني الثالث)

١. الجبوسي، سلمي. (١٩٦٠م). البطل في الادب العربي المعاصر، ص ٦١.
٢. زعرب، صبحية عودة. (٢٠٠٥م). غسان كنفاني-جماليات السرد في الخطب الروائي، ص ١١.
٣. زعرب، صبحية عودة. (٢٠٠٥م). غسان كنفاني-جماليات السرد في الخطب الروائي، ص ١١٩١.
٤. فاروق، عبدالقادر. (١٩٨١م)، مأساة فلسطين في ادب غسان كنفاني نقد الادب والفن، ص ٧٠.
٥. حمود، ماجدة، (٢٠٠٥م)، جماليات الشخصية الفلسطينية لدي غسان كنفاني، ص ٧٧.
٦. المصدر نفسه: ٨٠.
٧. فاروق، عبدالقادر (١٩٨١م)، مأساة فلسطين في أدب غسان كنفاني نقد الادب والفن، ص ٧١.
٨. حمود، ماجدة، (٢٠٠٥م)، جماليات الشخصية الفلسطينية لدي غسان كنفاني، ١٧٧.
٩. ببيضون، حيدر توفيق. ١٩٩٥م. غسان كنفاني-الكلمة والجرح، ص ٨.
١٠. الجبوسي، سلمي. (١٩٦٠م). البطل في الادب العربي المعاصر، ص ٣٨.
١١. زعرب، صبحية عودة. (٢٠٠٥م). غسان كنفاني-جماليات السرد في الخطب الروائي، صص ٣٩-٤٠...
١٢. المصدر نفسه: ٧٦.
١٣. المصدر نفسه: ٧٧.
١٤. كنفاني، غسان. (١٩٨٠م). الروايات. مجلد ثاني، ص ٨٠.
١٥. زعرب، صبحية عودة. (٢٠٠٥م). غسان كنفاني-جماليات السرد في الخطب الروائي، ص ٤١.
١٦. محمد على، حسين. (١٩٩١م). البطل في المسرح الشعري المعاصر، ص ١٥٧.
١٧. زعرب، صبحية عودة. (٢٠٠٥م). غسان كنفاني-جماليات السرد في الخطب الروائي، ص ٤٥.
١٨. جبر فريجات، مريم. (٢٠١٠م). الحس الاغترابي في اعمال روائية لغسان كنفاني، ص ٢.
١٩. حسن محمد حسن، حماد. (١٩٩٥م). الاغتراب عند إيريك فروم. مجلة جامعة دمشق، ص ٧٥.
٢٠. زعرب، صبحية عودة. (٢٠٠٥م). غسان كنفاني-جماليات السرد في الخطب. الروائي، ص ١٠٩.
٢١. كنفاني، غسان. (١٩٨٠م). الروايات. مجلد ٢، ص ٣٤٣.
٢٢. زعرب، صبحية عودة. (٢٠٠٥م). غسان كنفاني-جماليات السرد في الخطب. الروائي، ص ١١١.
٢٣. العشري، احمد. (١٩٩٢م). البطل في مسرح الستينات، ص ٦٣.
٢٤. زعرب، صبحية عودة. (٢٠٠٥م). غسان كنفاني-جماليات السرد في الخطب. الروائي، ص ٤٦.
٢٥. كنفاني، غسان. (١٩٨٠م). الروايات. مجلد ثاني، ص ٩٧.

٢٦. محمد على ،حسين.(١٩٩١م).البطل في المسرح الشعري المعاصر، ص٥٤..
٢٧. الموسوي،محسن الجاسم.(١٩٨٨م).الرواية العربية-النشأة والتحول، ص ١٤٦..
٢٨. ابو مطر،احمد (١٩٨٠م).الرواية في الادب الفلسطيني، ص ١٨٨..
٢٩. كنفاني،غسان.(١٩٨٠م).الروايات.مجلد ثاني، ص ٤٩..
٣٠. علوش،سعيد.(١٩٨٣م).الرواية والايديولوجيا في المغرب العربي، ص ١٠٧..
٣١. بشارت،أحلام محمد حسين(٢٠٠٥م).البطل في الرواية الفلسطينية من عام١٩٩٣-٢٠٠٢، ص٦٤
٣٢. زعرب،صبحية عودة.(٢٠٠٥م).غسان كنفاني-جماليات السرد في الخطب. الروائي، ص ٥١.
٣٣. وادي، فاروق.(١٩٨٤م).ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية، ص٧٢.

